

الفصل الأول

الفصل الأول

مقدمة .

أولا : مشكلة الدراسة .

ثانيا : أهمية الدراسة وأهدافها .

ثالثا : مصطلحات الدراسة .

رابعا : حدود الدراسة .

المقدمة :

إن الأطفال هم حاضرننا ومستقبلنا معا ، فأطفال اليوم هم صناع المستقبل الذين يكونون المجتمع فسوف ينتجون ويفكرون ويصنعون ، كما أن مرحلة الطفولة المبكرة هي المرحلة العمرية التي تتشكل فيها شخصية الطفل .

وتعد مرحلة ما قبل المدرسة من أهم مراحل الطفولة حيث أكد العالم النفسى " بلوم Bloom " أن ٥٠% من النمو العقلى للطفل يتم فيما بين الميلاد والعام الرابع من عمره ، و ٣٠% من النمو العقلى يتم فيما بين العام الرابع والثامن من حياة الطفل ، و ٢٠% من هذا النمو يتم ما بين العام الثامن و السابع عشر من حياة أى ان ما يقرب من ٧٠% من النمو العقلى للطفل يتم بصورة نهائية خلال فترة الطفولة المبكرة والتي تقابل مرحلة ما قبل المدرسة . (سعدية بهادر ، ١٩٩٤ ، ص ٢٩)

كما تعد فترة ما قبل المدرسة العمر الأمثل لتعلم المفاهيم والمهارات العقلية المعرفية واللغوية واكتسابها ، ويرجع ذلك إلى أن الطفل عادة ما يستمتع بتكرار أى عمل وبالتالي يكون مستعدا لإعادة أى نشاط حتى يتمكن من إتقانه والنجاح فى أدائه فى أقصر وقت ممكن . (بطرس حافظ ، ١٩٩٣ ، ص ٢٨)

ويحاول الطفل فى هذه المرحلة أن يعيد بناء كل ما تم تدميته فى السنوات الأولى من حياته سواء كان ذلك نمو فى اللغة أو فى العمليات الرمزية ، وعلى هذا فإننا نستطيع أن نقول أن هذه المرحلة تشهد نموا كبيرا فى العمليات العقلية عند الطفل .

(Charles, Don, 1990, p.26)

مما يوضح ضرورة تعريض الطفل فى هذه المرحلة لأكبر قدر ممكن من المعلومات والمفاهيم المعرفية والمفردات اللغوية الجديدة بطريقة مبسطة وصحيحة ليسهل عليه اكتسابها ولنضمن له نموا معرفيا ولغويا سليما ، حيث إن اكتساب الطفل فى هذه المرحلة لأى معلومة خاطئة يصعب تغييرها فى المستقبل ، ويؤثر تأثيرا كبيرا على نموه المعرفى واللغوى .

ومن المعروف أن الطفل فى هذه المرحلة يكتسب معلوماته ويكون مفاهيمه المعرفية واللغوية المختلفة من خلال حواسه مما يوضح أهمية التليفزيون فى إمداد الأطفال بالمعلومات المختلفة والمتنوعة حيث إنه يعتمد على حاستين من أهم الحواس وهما السمع ، والبصر .

ويؤكد علماء النفس إنه كلما ازداد عدد الحواس التي يمكن استخدامها في تلقى فكرة معينة أدى ذلك إلى تدعيمها وتقويتها وتثبيتها في ذهن المتلقى ، وتشير نتائج بعض البحوث أن ٨٩% من معرفتنا نكتسبها عن طريق حاستي البصر والسمع ، وأن استيعاب الفرد للمعلومات يزداد بنسبة ٣٥% عند استخدام الصورة والصوت ، وأن نسبة احتفاظه بهذه المعلومة تزداد بنسبة ٥٠% . (أحمد الزياى ، ١٩٨٩ ، ص ٩)

ولذلك أصبح التليفزيون يحتل مكان الصدارة أمام باقى وسائل الاتصال الجماهيرى مثل الراديو والأفلام والمطبوعات ، وذلك ما أكدته نتائج الدراسات الميدانية فى هذا المجال ، والتي توصلت إلى أن نسبة تذكر الطفل لما سبق خبره وتعلمه فى حياته يختلف باختلاف الحاسة أو الحواس التي تكون الرسالة قد نفذت من خلالها إلى مخ المتعلم فالفرد يتمكن من تذكر ١٠% مما قرأه ، و ٢٠% مما سمعه ، و ٣٠% مما شاهده و ٥٠% مما شاهده وسمعه فى نفس الوقت ، ٧٠% مما رواه أو قاله ، ٩٠% مما رواه فى أثناء أدائه لعمل معين . (سعدية بهادر ، ١٩٩١ ، ص ١٣٢)

ولقد أشارت نتائج العديد من الدراسات إلى تفضيل الأطفال للتليفزيون وبصفة خاصة برامج الأطفال فهي تأتي فى مقدمة البرامج التي يقبل الأطفال على مشاهدتها . مثل دراسة كل من : (صبرى هاشم ١٩٩٩ ، سوزان عبد الجواد ١٩٩٨ ، سحر عبد العظيم الشوربجى ١٩٩٨ ، الإدارة العامة لبحوث المستمعين والمشاهدين ١٩٩٥ ، ... الخ) . وقد أجريت دراسات عديدة تؤكد أهمية التليفزيون كوسيلة تعليمية ، ففي دراسة قام بها " موبيل رايز " ١٩٩٠ بهدف التعرف على الأثر التعليمى للبرنامج التليفزيونى شارع سمس انتهت نتائج الدراسة إلى أن الأطفال سجلوا نمواً ملحوظاً فى المعارف العامة بعد مشاهدتهم لهذا البرنامج أكثر من زملائهم غير المشاهدين .

وبذلك أصبحت علاقة الطفل بالتليفزيون من الموضوعات التي شغلت مساحة واسعة من اهتمامات المتخصصين فى مجالات مختلفة ومنها مجالات علوم الإعلام والاتصال ، وعلم نفس النمو ، وعلماء التربية والاجتماع حتى قال البعض عن التليفزيون : إنه من أكبر التطورات التي أثرت فى حياة الطفل خلال الخمس والعشرين عاما الماضية .

ويتوقف نجاح التليفزيون فى تحقيق أهدافه الثقافية والترفيهية للأطفال على عدة عوامل من بينها إعداد البرنامج والتخطيط له وطريقة تقديمه .

(Barrie Gunter, 1990, P. 49)

وترى الباحثة أن برامج الأطفال يمكنها أن تسهم فى نمو الأطفال نمواً معرفياً ولغوياً سليماً ، خاصة إذا ما أعدت إعداداً جيداً يضمن تكامل وجودة المضمون المقدم بما يكفل تحقيق الأهداف المعرفية واللغوية للطفل واستطاعت الباحثة من خلال الدراسة الاستطلاعية لما يبيث من برامج للأطفال التوصل إلى ما يلى :

- معظم برامج الفترة الصباحية وفترة الظهيرة موجهة لطفل ما قبل المدرسة فى كل كل أيام الأسبوع ما عدا برنامج سينما الأطفال ويتم عرضه يوم الجمعة وهو موجه لمرحلة الطفولة المتأخرة .
- تقدم برامج الأطفال بعض برامجها باللغة العامية والبعض الآخر باللغة الفصحى والآخر بالفصحى المبسطة .
- هناك العديد من المواد المستوردة لا يتم ترجمتها للطفل ، وإنما تقدم باللغة الأجنبية أو تترجم باللغة العربية الفصحى .
- هناك برامج تخص مرحلة ما قبل المدرسة ، إلا أنها تقدم مفاهيم ومعلومات تفوق هذه المرحلة بالإضافة إلى بعض الألفاظ اللغوية التى يصعب على الطفل فهمها واستخدامها فى هذه المرحلة .
- بعض البرامج التى توجه لطفل ما قبل المدرسة مثل برنامج " عروستى " يستعين بأطفال ضيوف تتراوح أعمارهم بين ثلاث سنوات وعشر سنوات أى أن الضيوف ليسوا من مرحلة عمرية واحدة مما يؤدى لطفل ما قبل المدرسة الشعور بالملل وعدم الاندماج والسرعة فى تقديم المعلومات .

أولاً : مشكلة الدراسة :

- استدللت الباحثة أن هناك مشكلة فى حاجة إلى دراسة وهى : تعرف أثر برامج الأطفال التليفزيونية على كل من النمو اللغوى والمعرفى لطفل ما قبل المدرسة من أجل الوقوف على العلاقة التأثيرية لبرامج الأطفال التليفزيونية بالقناتين الأولى والثانية على طفل ما قبل المدرسة

ويمكن تحديد مشكلة الدراسة فى سؤالين رئيسيين هما :

(١) - ما أثر برامج الأطفال التليفزيونية على بعض جوانب النمو اللغوى لطفل ما قبل المدرسة ؟

(٢) - ما مدى إسهام برامج الأطفال التليفزيونية فى إكساب أطفال ما قبل المدرسة بعض المفاهيم المعرفية فى إطار ما حدده بياجيه لهذه المرحلة من مستويات النمو العلقى المعرفى ؟

ويتفرع من هذين السؤالين مجموعة أخرى من الأسئلة يحاول البحث الإجابة عنها وتشمل ما يلى :

- ١- ما المفاهيم المعرفية المقدمة من خلال برامج الأطفال التليفزيونية وفقا لما حدده بياجيه من مستويات النمو العلقى المعرفى ؟
- ٢- ما المساحة الزمنية المقدم من خلالها هذه المفاهيم المعرفية ؟
- ٣- ما القوالب الفنية التى تقدم من خلالها المفاهيم المعرفية ؟
- ٤- ما المستويات اللغوية المستخدمة فى تقديم المفاهيم المعرفية ببرامج الأطفال ؟
- ٥- هل تتفق اللغة المستخدمة فى برامج الأطفال مع مقاييس (مؤشرات) لغة طفل ما قبل المدرسة من حيث طول ونوع وتركيب الجملة ؟

ثانيا : أهمية الدراسة وأهدافها:

يتوقع أن تسهم الدراسة الحالية فى :

- ١- الكشف عن أثر برامج الأطفال التليفزيونية الموجهة لطفل ما قبل المدرسة بالقناتين الأولى والثانية على بعض جوانب النمو اللغوى والمعرفى لدى طفل ما قبل المدرسة .
- ٢- توجيه نظر المشرفين على برامج الأطفال إلى اختيار الموضوعات التى تناسب الطفل المصرى وتتماشى مع مراحل نموه المعرفى .
- ٣- توجيه نظر معدى برامج الأطفال إلى ضرورة اختيار المفردات اللغوية المناسبة لطفل ما قبل المدرسة .

٤ - تقديم قائمة بالمفردات اللغوية الجديدة الواردة ببرامج الأطفال التليفزيونية والتي لم يتم حصرها في قوائم المفردات اللغوية لطفل ما قبل المدرسة ويمكن للطفل استيعابها وفهمها من خلال القوالب الفنية المختلفة .

٥ - تقويم برامج الأطفال للوقوف على أوجه القصور التي تعاني منها برامج الأطفال فيما تقدمه من مفاهيم معرفية ومفردات لغوية .

ثالثاً : مصطلحات الدراسة :

برامج الأطفال التليفزيونية :

هى البرامج التى ينتجها التليفزيون ويوجهها إلى الأطفال على اعتبار أنها تناسب مستواهم الفكرى ، وتعالج مشكلاتهم وتعبر عن المرحلة العمرية التى يعيشونها .

(ظلال محمد سليمان ، ١٩٨٧ ، ص ٢)

ويعرفها محمد صلاح الدين (١٩٨٢ ، ص ٢٢) بأنها : الصيغة الإذاعية المشاهدة والمعدة لكى تعالج أحد الموضوعات أو تقدم بعض المعلومات أو تعطى نوعاً من التسلية أو الترفيه والتي تهتم الأطفال خلال مراحل نموهم المختلفة وتقدم أساساً للأطفال ، ويمكن أن يشاهدها الشباب والكبار .

ويعرفها صبرى هاشم (١٩٩٩ ، ص ١٠) بأنها : كل ما يقدم للأطفال عبر شاشة التليفزيون من عروض سواء كانت هذه العروض من الإنتاج المحلى أو المستورد بما تحويه من قصص وأفلام وأغانى ورقصات .

ويعرفها محمد بكير (٢٠٠٠ ، ص ٩) بأنها : البرامج التى تقدم من خلال التليفزيون للطفل من سن ٦ - ٩ سنوات والتي يجب أن تتماشى مع خصائص النمو العقلى والاجتماعى للطفل فى مرحلة الطفولة الوسطى بحيث تعمل على إشباع حاجات الأطفال المختلفة وإكسابهم المهارات الاجتماعية .

وتعرف إجرائياً فى هذه الدراسة بأنها :

البرامج التى يقدمها التليفزيون المصرى لطفل ما قبل المدرسة على كل من القناتين الأولى والثانية والتي تحقق قدراً من التسلية أو الترفيه والتثقيف ، والتي تتمثل

فى البرامج التالية : (حرف وكلمة ، مع الأصدقاء ، يحكى أن ، أطلب واتمنى ، دنيا الكارتون ، مواقف وطرائف ، عروستى ، دنيا الأطفال) .

(٢) النمو اللغوى لطفل ما قبل المدرسة :

يتم تحديده إجرائيا باختبار قدرة الطفل على القيام بالوظائف اللغوية الآتية : ذكر معانى الكلمات ، وإدراك مقابل الكلمات وعكسها، والقيام بالمقابلات اللغوية (حرف مقابل كلمة ، كلمة مقابل كلمة من خلال الصور) ، والتعرف على الكلمات الحاوية لحرف معين، والتعبير عن الحاجات والمشاعر ، ويستدل على مقدار النمو اللغوى للطفل بالدرجة التى يحصل عليها على مقياس النمو اللغوى .

(٣) النمو المعرفى :

ويرى بياجيه أن النمو المعرفى هو : نمو المعرفة عند الطفل خلال سنوات حياته المختلفة ، وطريقة معرفته للعالم ، وطريقة نمو الأفكار والمفاهيم لديه ، وكذلك فهو اكتساب تدريجى للقدرة على التفكير باستخدام المنطق .

ويأخذ هذا النمو العديد من الأشكال فهو يتضمن نمو إدراك ما هو مألوف والتعلم من الخبرة ، وتكوين المفاهيم ، وحل المشكلات والتفكير ، كما أنه يتضمن أيضا نمو القدرة على معالجة المعلومات من العالم الخارجى إذ أنه يمكن النظر إلى النمو المعرفى على أنه تطور فى عملية المعرفة . (عادل عبد الله محمد ، ١٩٩٠ ، ص ص ٤٨ - ٤٩)

ويتصدى هذا المجال للوظائف العقلية مثل الاستدلال وحل المشكلات والمعرفة بجوانبها المختلفة ، وتدخل ضمن هذا المجال المهارات الأساسية للعمل المدرسى مثل التعامل مع الأعداد ، والألوان ، والأشكال ، والنقود والقياس ، وكذلك المفاهيم الخاصة بالتشابه والاختلاف والحجم والوضع والوزن والمكان .

(محمد عماد الدين اسماعيل وآخرون ، ١٩٩٤ ، ص ٧٨)

ويعرف إجرائيا فى هذه الدراسة :

بأنه مقدار النمو فى بعض المفاهيم المعرفية التى يكتسبها طفل ما قبل المدرسة من خلال بعض برامج الأطفال التليفزيونية مثل مفاهيم " التصنيف - التسلسل - العدد -

الزمن - المكان " ، ويستدل على هذا النمو بالدرجة التي يحصل عليها الطفل على مقياس النمو المعرفى .

(٤) مرحلة ما قبل المدرسة :

هى الفترة التى تسبق دخول الطفل المدرسة والتى تمتد من ٤ - ٦ سنوات وتنتهى بدخوله المدرسة وتتحدد فى الدراسة الحالية بالفترة من ٥ - ٦ سنوات من عمر الطفل.

رابعا : حدود الدراسة :

تقتصر حدود الدراسة الحالية على ما يلى :

- (١) برامج الأطفال التليفزيونية الموجهة لطفل ما قبل المدرسة بالقناتين الأولى والثانية لمدة دورة تليفزيونية كاملة مدتها ثلاثة شهور تمتد من يوليو- سبتمبر ١٩٩٨ .
- (٢) أطفال ما قبل المدرسة (رياض الأطفال - مستوى ثان) من ٥ - ٦ سنوات بمدرسة المنيل التجريبية بإدارة مصر القديمة التعليمية بالقاهرة .
- (٣) برامج الأطفال التالية (حرف وكلمة ، مع الأصدقاء ، يحكى أن ، دنيا الكرتون ، مواقف و طرائف ، أطلب أتمنى ، عروستى ، دنيا الأطفال) .